

الوشم

[الى البوهيمية العرافة في قافلة الفجر
الهائلة .. في السهول ، والصحاري .. والقفار ..]

دمغتني بالوشم مزهوة
نشوى بعينيك الاغاني تطل
غللتني .. غللتني بالذي
ترهبه الدنيا .. ولا تحتمل
بذلك الايمان اقسمة
وذلك العهد الطويل الاجل
وترعة احنيت رأسي لها
وعانقتها ادمع تنهمل
وشيخكم كاب على رمله ..
نشوان .. يشدو لحنه المرتجل
ياكل اعصابي بانظاره ..
وجبه الشاكي .. وان لم يقل !
اقسمت ..

لم ادر اكان الهوى
ام انني احببت تلك المثل ..؟!
وبعدها أصبحت منكم .. دمي
وهبته للوطن المرتجل ..
أصبحت منكم .. جائرا .. ضاعا
في الارض اقات بشى العلل
حياتنا تجري .. كدوامه ..
لا تنتهي من سيرها المتصل ..
معاً .. وفي كل مكان معاً ..

في كل ركب او قبيل رحل ..
نضرب في الارض كما نشتهي

نجمّع اللهو ونذرو الملل !
لنا الفضاء البكر .. والغيل والبيد ونور الانجم المكتمل ..
وكل ما في الارض من متعة
وكل ما فيق الربى من جدل ..

نهارنا قصة مستبسل -
يقروها الدهر اذا ما اكتمل
وليلنا احداثة عربدت

في كل ثغر .. وصدى منتقل ..
النار فيها .. صرخة في الدجى
والأنغم الجوعى وصوت القبل
والأكؤس الظمأى افاقت على
نهر نبيذ فعدت تنهمل

لأجل هذا الوشم .. هذا الهوان ..
هذا الضنا البادي .. بتلك المقل
لأجل هذا العار .. هذا الذي
يتبع دنياك .. كعطر .. كظل !
لأجل هديبك وما فيهما ..
من قسوة باطشة .. لا تفل
وما على ثغرك .. من رعشة ..

ترعش اشواقي .. ونضني القبل
لأجل هذا الشر يعوي به
ماضيك .. والرجس .. وتلك الحيل
وسحرك الأسود طافت به
قوافل الالغاز عبر الازل
لاجلها احببت .. احببت ما
يعافه الناس .. كقيد .. كذل !
احببت أحزاني وقدرتها
بكل ما يحمل قلب الرجل
احببت يأسى فيك، يأسى وما
يحتد في قلبي .. وما يعتمل
احببت ايامي .. وما في غدي
من لوعة .. من رهبة .. من وجل
احببتها .. ما دمت قربي وما

دام بصدري نبضات الأمل

فلتفعل الاقدار بي فعلها
لن اعتب الله على ما فعل !
ولتذبل الأيام ما اشتكي
ذبولها .. والفجر بي لم يزل !
ولتصرخ القرية مرتاعة

اجل لقد خنت هواها .. اجل !
تركتها خلفني بالوانها
وضوء المضى .. كعين الشمل
وجئت دنياك شريد المنى ..
باكي الصبايات .. جريح الغزل
احيا كما تحين اسطورة
مجهولة .. عن عالم منعزل
احيا كما تحين ظلالة
وصورة تبقى .. ولا تضمحل

محاولة أولى لدراسة تخطيطية الشعب المصري بقلم توفيق حمنا

- * الورقة الصفراء التي تملأ الطرقات في الحريف .. هذه الورقة وعيٌ نضج فسقط .
- * ما اكثرت الاوراق الصفراء الصريحة التي تسقط عند الحريف لتدع الحياة لغيرها من الاوراق الخضراء التي تعيش للحياة وللنور .
- * مصر شجرة سامقة تجدد اوراقها كل خريف .
- * الاشجار والاوراق كائنات طبيعية صريحة .
- * ولكن الانسان في هذه الايام لا يحب الصراحة ولا يحب الحياة ولا يحب النور .. انه يحيا ويتحرك في ادعاء أجوف فارغ .
- * الورقة تبقى خضراء ما دامت في الشجرة فاذا اصفرت والرقصة الحمراء .. مهتاجة دارت بها راقصة تبتهل ..
- * سقطت .
- * والشجرة سامقة تعزّز بوفرة الحياة التي تدب في عروقها وبفسحة المكان الذي تقف فيه تتأمل الكون في استغراق صوفي .
- * الشعب المصري صديق النهار وشاعر الليل .
- * شعب عالم عامل .. حالم .
- * يجمع بين الواقعية الغليظة وبين المثالية المتعالية المتطرفة .
- * يجمع بين الدنيا والدين .
- * يجمع بين الارض والسماء .
- * يجمع بين الاولى والاخرة .
- * يعمل لدنياء كأنه يعيش ابدًا ويعمل لآخرته كأنه يموت غدًا .
- * شعب شاعر رياضي .. بنى الهرم حتى وصل الى القمة ..

ونقرأ الغيب الضير الخطا
في كل كف ونرى المقتبل ..
نبيع للناس سعاداتهم
نبيعهم فيها الرضى والامل ..
ونكشف المجهول .. لكن من ..
يكشف للعراف عما جمل ..!.

خضراء كالوادي .. غدير وظل !
ونفرق الكون باصواتنا وبالهتاف الاهوج المشتعل !
نعصي القوانين ومن صاغها ونشعل الثورة أنى نخل !
ونحنق الاديان .. ايماننا
الواحد بالحُب .. إله الملل !
نشيد العالم في رأسنا
كذكريات حية في طلل .. !
ونغرس الحكمة مصفرة
في الناس تنسيهم دعاوى الرسل !
وننبش الاسرار من قبرها
ونرفع الستر اذا ما انسدل ..

وتسرع الايام والركب لم تحمد اغانيه .. ولم تندمل !
ولم يعيش في احاسيسنا برد الشتاء الجامح .. المنفعل
لكننا تتعب اقدارنا فتشتهي الراحة بعد الكلل !
.. وينحني الركب بنا صامتاً
رانت عليه سخريات الكسل
للكوخ .. للمرعى .. لتقضي بها
بقية العمر .. وراء الجبل ..

حامد البلاسي

بور سعيد

« من رابطة النهر الخالد »